والبيان الاخر المثير للاهتمام الى حد ما هو محاضرة موشي شامير في المؤتمر التاسع عشر (بعد المؤتمر الذي القى فيه يزهار بيانه) . وعنوانه « الاديب والدولة » . واقواله في هذا البيان تختلف اختلافا مطلقا مع اقوال شامير الشاب في « حقيبة الاصدقاء » . ومن الممكن القول بأن الاديب يثور على آرائه القديمة ، لدرجة ان اقواله تبدو غريبة على أسماعه هو ذاته . وكما حارب في الماضي بحماس متطرف من اجل تماثل الادب مع قيم المجتمع ، فانه يحارب الان بحماس فائق من اجل عدم تماثل الادب مع الدولة . لقد وصل الى راي شامل يقول ان الادب هو خارج الارتباط بالحياة السياسية وحياة الانسان كانسان في المجتمع عامة : « بالنسبة للاديب ليس هناك أمر مضحك ومثير اكثر من الانسان في تكاثره ... ان الادب لا يعرف الجغرافيا ولا التاريخ ... وبالنسبة له كل ما هو اصغر هو حقيقي اكثر ، على عكس الدولة التي بالنسبة لها ما هو حقيقي اكثر هو الاكبر والاشمل » . ويحاول شامير ان يحدد للادب اطارا مطلقا وذاتيا : « انه ليس قطعة من نسيج الحياة الاجتماعية والسياسية والتنظيمية — بل هو توسيعها الى خارج هذا النسيج ... » . واقوال شامير هذه تتناقض تماما مع كل ما كتبه منذ ان خاض في عالم الادب . ان ابطاله (اوري ، اليك ، الكسندر يناي ، اوريا الحثي ، موشي ورفائيل اورلان) موجودون في مركز العملية التاريخية . ولكن شامير يحاول التأقلم مع « روح العصر » ولذا فقد اختط لنفسه منهجا جديدا يختلف عما ميزه في الماضي . وهذه المحاولة لا تتضح فقط في البيان ، ولكنها تجلت كذلك في انتاجه الادبي بعد ذلك .

والبيان الاخير الذي من الجدير تناوله والاشارة اليه في مجال هذه الدراسة، هو محاضرة اهارون ميجد في مؤتمر الادباء الحادي والعشرين ، في ٣٠ مارس ١٩٦٤ ، والذي ظهر بعنوان « الادب بين الازمنة » . وهذا البيان حسبما يقول عنه جرشون شيكد « يوجه سهامه ضد الزمن . ان الزمن يمر بسرعة الى حد ما ، ويجرف معه تلك الاشياء الثابتة التي تمنح الانسان احساس البيت والوطن : عندما تأتي المجمعات السكنية وتمحو ما بني منذ ثلاثين سنة . ومن الممكن ان يذهب انسان الى القرية التي ولد فيها فلا يعرف فيها منزلا ولا فناء » (شيكد ص ٢٣) . وبالطبع فان لهجة الاقوال هنا هامة بصورة لا تقل عن اهمية مضمونها . ان مقالة ميجد هي مقالة عاطفية بالمفهوم الذي اعطاه شيكد لهذا الاصطلاح : فقدان البراءة والاشواق الى الكمال الذي كان ولم يعد موجودا . والموقف العاطفي يميل الى ثلاثة انواع رئيسية من الادب : الادب الرثائي ، والادب الساخر او الهجائي والادب المثالي (اليوتوبيا) . ومن بين الثلاثة يظهر هنا قدر كبير من النضال الهجائي ضد « الزمن » . لقد خان العصر الفكرة (البراءة الخالصة) الخاصة باسرائيل ، قبل اقامة الدولة . وهذه الخيانة تتجلى في التناقض بين الادب والموقف التاريخي . لقد توقف الادب عن فهم الموقف ولا يقوم بالاهتمام به على اي نحو . وميجد يفضل المحلية الاصيلة عن العالمية المقلدة حسب المودة . انه يفضل الكتب الاقل جودة ، والتي تستقي موضوعاتها من الزمان والمكان ، عن الكتب الجيدة المنعزلة عن البيئة المحيطة بها . « هناك شك في ان من سيقرأ هذه الكتب خلال عدة سنوات سيمكنه ان يلم ولو بقدر ضئيل بفكرة عن الواقع في هذا العصر » . وهو يطالب بعلاقات مميزة ومشتركة لكل جيل ادبي ، لقد كانت لادب الاجيال السابقة صفات مميزة مشتركة ، على عكس الادب المعاصر (منذ الخمسينات فصاعدا) الذي تفتت كله وتكيف مع مجتمعه المفتت الذي فقد هو الاخر جزءا من ممتلكاته المشتركة . ولا يختلف ميجد عن سابقيه في تحليل الموقف الاجتماعي : انه يعتقد مثل يزهار وشامير ان الموقف الاجتماعي قد تعقد وساء ولكنه ، على عكسهم ، لا يتساهل بل يخرج للصراع ، وهو يرتكز في هذا الصراع على روح « زمن » اخر، ، روح الزمن الذي يحمله الاصدقاء معهم . وميجد لا يصوغ قيما على غرار ما قام به شامير في بيانه . ان هذه القيم تتضح من خلال الصدام بين